

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

الغضروف لم يتأتَّ لآكله وقيل : إن آكل الكتف إذا أمسك منها بطرف الغضروف ربما سقطت فتربتَّ وإذا أمسكها بالطرف الذي فيه الحق أمن ذلك فيضرب مثلاً لمن جرَّب الأمور ودرى مآخذها وعلمَ مواردها ومصادرها .

قال ابن الأعرابي : للكتف مأتى إذا قشرتها من أسفلها جامعتك وإذا قشرتها من أعلاها تقطع لحمها وأنشد لأوس بن حجر : .

(أَمَّ دَلَّكَكُمْ بَعْضُ مَنْ يَرْتَادُ مَشْتَمَتِي ... فَأَيُّ أَكْلَةٍ لَحْمٍ تُوَكِّلُ الْكَتِفُ) .

يقول : أنا أعلم كيف أنالكم والإكلة : الحال التي يؤكل عليها مثل الجلسة والرسكلة وأنشد : .

(إِنْ نَبِيَّ عَلَى مَا تَرَيْنَ مِنْ كِبَرِي ... أَعْلَمُ مِنْ حَيْثُ تُوَكِّلُ

الْكَتِفُ) 42 باب الرجل الفهم العالم بمغمضات الأمور .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا (إِنْ نَبَاهُ لَنْقَابُ) والنقاب : الرجل الفطن الذكي الفهم ومنه قول أوس بن حجر : .

(كَرِيمٌ حَوَادُّ أَخُو مَأْقُوطٍ ... نَقَابُ يُحَدِّثُ بِالْغَائِبِ) .

ع : قولهم نقاب أصل هذه الصفة من التنقيب في البلاد والتجريب للأمور